

# KATALYST

A KATALYST FOR CHANGE AMONGST THE YOUTH OF THE NEAR EAST

التخطيط لدروس فعالة

[WWW.KATALYSTNE.NET](http://WWW.KATALYSTNE.NET)

 KATALYST

# التخطيط لدروس فعّالة<sup>1</sup>

بقلم د. بييري شو

يقترح لورنس ريتشاردز (Lawrence Richards) في كتابه القيمّ تعليم الكتاب المقدّس بإبداع (Creative Bible Teaching) «ترتيباً نفسي» للتخطيط لدروسٍ فعّال في التعليم المسيحي، وهو يتضمّن عمليّة مستمرّة ومنظمة ولكن مثيرة تحتوي على أربع مراحل. ويمكن تلخيص هذه المراحل كما يلي:

يساعد قسم الكلاب **Hook** (أي صنارة الصيد) الطلاب على التركيز في موضوع الدرس بأسلوب فيه بعض الإثارة والارتباط بالدرس. للكلاب الجيد ثلاث صفات (أ) يشدّ الانتباه، (ب) يعطي الطلاب سبباً للانتباه لكل الدرس بوضع هدف يرغب الطلاب أنفسهم بلوغه، (ج) يقود بطريقة طبيعية إلى الدرس نفسه. وعند تطوير الكلاب بهذه الصفات الثلاث الأساسية، حينئذٍ سيكون لديك بداية جيدة في صف إبداعي.

أمّ في قسم الكتاب **Book** يتمّ فحص الموضوع الرئيس وشرحه. ويمكن استخدام طرق كثيرة، ولكن يبقى القصد ثابتاً: تعميق فهم المقطع الكتابي.

ثم، يتمّ اكتشاف تطبيق الموضوع باستفاضة في قسم الاستيعاب **Look** فيقود المعلّم الصف إلى فهم أعمق في علاقة الحق بالحياة. فيتناول قسم الاستيعاب السؤال التالي: ما المضامين الموجودة في النص الكتابي لليوم؟

أخيراً، يتمّ تناول هدف الدرس بصورة شخصيّة في الاكتساب **Took** يكون الكتاب المقدّس بلا قيمة تذكر دون التجاوب العملي. فبينما قد يحدث التجاوب في غرفة الصف، يكون من الأفضل أن ينتقل الاكتساب إلى خارج غرفة الصف وإلى الحياة اليوميّة. ففي كثير من الأحيان نترك الكنيسة مملوئين بنبّيات حسنة، فنقول سنكون أكثر محبّة، وأكثر تكريساً. ولكن بما أنّ قرارنا هذا مبهم، وبما أنّنا لم نتجاوز مرحلة التعميم إلى مرحلة التخطيط لكيف نتغيّر، فلا يحدث فينا تغيير.

<sup>1</sup> إن المواد في هذا الفصل مأخوذة من الأسبوع الخامس من كتاب د. بييري شو، فن التعليم، التعريب بقلم نبيل عبد الملك، عمان: برنامج التعليم اللاهوتي بالامتداد، ٢٠٠٤.

2 Lawrence O. Richards, Creative Bible Teaching, Chicago: Moody, 1970

فالمعلم المبدع لا يقدم درسًا مبدعًا فحسب، ولكنه أيضًا يقود الطلاب ليخططوا طرقًا بها يضعون الدرس موضع التنفيذ. إن إحدى نقاط القوة الكبرى في هيكل ريتشاردز أنه يدرك حتمية ربط الكتاب المقدس بعالم الذين نعلمهم، وواقع أنّ ما يهم من نعلمهم بشكل رئيسي هو الحاضر والمستقبل – ويكون للماضي أهمية عندما يتحدّث للحاضر ويقدم أدوات للمستقبل. ويمكن توضيح هذه الارتباطات برسم فيما يلي:



إن مقارنة "الكلاب، الكتاب، الاستيعاب، الاكتساب" تأخذ بجديّة الحاجة لربط الكتاب المقدس بعالم الذين نعلمهم قضايا التعلّم الفكري والسلوكي. وبنفس القدر تأخذ بجديّة الدوافع الداخليّة للتعلّم لدى طلابنا – قضايا التعلّم العاطفي. ومع أن الطلاب نادراً ما يعبرون عن مشاعرهم، إلا أنهم يأتون إلى غرفة الصف ولديهم ثلاثة أسئلة أساسية: (١) لماذا يجب أن أزج نفسي بالانتباه إلى هذا الدرس؟ (٢) لماذا يجب أن أستمّر في الانتباه إلى هذا الدرس؟ (٣) ما علاقة هذا الدرس

بالأمور التي تخصني خارج نطاق غرفة الصف؟

ويتناول الترتيب النفسي لريتشاردز مع كل من هذه الأسئلة. (١) يسعى قسم الكلاب لجذب الطالب إلى الدخول في الدرس المستخدمة في قسمي الكتاب "المنهجية الإبداعية" بطريقة فيها بعض الإثارة والارتباط الوثيق بالموضوع (٢) تساعد والاستيعاب في المحافظة على مشاركة الطالب في الدرس؛ (٣) تسعى مرحلتنا الاستيعاب والاكتساب لربط الكتاب المقدس بعالم اليوم، وتعطي طرقاً خاصة وملموسة بواسطتها يتم تنفيذ رسالة الكتاب المقدس.

إن إحدى أكبر المآسي لمعظم الخدمة التعليميّة المسيحيّة هي الدروس التي يكون المعلم هو مركزها: ففي الواقع، يقوم المعلم بعملية التفكير كلّها، ومعظم الكلام، وهو غالباً العضو الوحيد في الصف الذي يتعلّم الكثير من الدرس. وقد برز إذا أمضيت أنا كمعلم ساعات كثيرة في الدراسة والإعداد، فمن المؤكد أنني محورية المعلم هذه من مواقف مثل التالية والحقيقة المؤلمة أن عدد قليل جداً من الناس. أعرف أكثر من الطلاب ولذلك فإنهم سيستفيدون من حكمتي ومعرفتي يكتسبون الكثير من هذه الطريقة. فكلمًا كان الدور الذي يقوم به المتعلم أقل، قلّ المحتوى الذي يتعلمه، ويكون احتمال تطبيقه للدرس بطريقة عملية معدومًا. فهدفنا كمعلمين مسيحيين ليس مجرد نقل المعلومات، بل أن نسهّل لهؤلاء الذين ا. ولذلك، يجب أن يحدث تغيير

جذري في وجهة نظرنا: فمن المهم أن يكون المتعلم محور نعلمهم أن ينضجوا مسيحي الدروس والهدف منها التعلم.

## ١- كلاب (الصنارة) (Hook)

كيف شعرت عندما جلستَ تقرأ هذا النص؟ ضع علامة في المكان الذي تجد نفسك فيه على كل من المقاييس التالية:

مؤثر	مسترخي
متعب	بفض
غير متنبه	متنبه
حزين	سعيد
قلق	هادئ
تسحر بالمال	تسحر بالآثاره

كمتعلم ملتزم ، فإنك تدخل إلى غرفة الصف مستعدًا ومتحمسًا. وقد استحوذ عليك حق ترغب في أن تعلمه ، حيث رأيت أنه قد تحقق في حياتك. وعندما تأتي إلى الصف ، تجد نفسك متحمسًا تجاه الدرس ، غير أن طلابك لا يبادلونك هذا الشعور. فليس لديهم خبراتك ، ولا يفكرون في درسك ، بل لديهم مصالحهم واهتماماتهم الخاصة. والبعض منهم سعيد ، والآخر حزين. والبعض منهم لديه أمور مقلقة تستولي على عقولهم - مرض شخص عزيز ، جدل في العمل ، مشاكل مالية. وقد جاء كثيرون منهم لمقابلة الأصدقاء أكثر من الاستماع إلى الدرس الذي صرفت ساعات في تحضيره. وفي الواقع ، عدد من الطلاب يصلون إلى غرفة الصف وهم مستعدون تمامًا للتعلم. فيسيطر على عقولهم المجال العاطفي - قليل ج أي المشاعر والمواقف التي عمومًا لا تركز على التعلم على نحو جيد. بالتالي ، عليك أن تجعل لديهم الرغبة بأن يتركوا أفكارهم ويشاركوك أفكارك. وهذا هو الهدف من الكلاب ، فالصيادون يستخدمونه لصيد السمك من البحيرة إلى القارب. وأنت تستخدمه لكي

تُحضر طلابك إلى كلمة الحياة. يسعى الكلاب للتعامل مع مشاعر ومواقف الذين نعلمهم ويجعلهم يغيرون اتجاه انتباههم من الأمور التي تسيطر على عقولهم إلى مرحلة جديدة من النمو المُحتمل في خلال الدرس المقدم. إن صفة الكلاب الجيد الأولى أنه يشد الانتباه. والطريقة الأفضل لشد الانتباه هي جعل من تعلمهم يشاركون جسدياً أو ا. ففي اللحظة التي يقوم فيها المتعلم بأمر طلبته منه أن يقوم به يكون قد تم اصطياده إلى داخل الصف. وفي DEL شفهي اللحظة التي فيها تعبر المتعلمة عن أريها كتجاوب لسؤال جدلي أو قضية فقد تم اصطيادها إلى داخل الصف. إن المشاركة مفتاح لشد الانتباه.

فكر في كل افتتاحية من افتتاحيات الصف التالية. أعط لكل واحدة علامة من ١٠, فالعلامة صفر للافتتاحية المملة كل الملل, و الخالية من الإبداع, والعلامة ١٠ للطريقة الرائعة لشد انتباه الصف.

العلامة	
	«حسناً، أعتقد أننا يجب أن نبدأ الآن. أود أن نبدأ بقراءة فيلبي ٢: ١-١١».
	«أعتقد الآن أن الجميع حضر. فلنفتقد الحضور قبل البدء في الدرس».
	يكتب المعلم على اللوح: «الموعظة على الجبل: مَثَلِيَّات لا يمكن تحقيقها أو تعليمات يمكن تحقيقها في الحياة المسيحية». يتم تقسيم الصف إلى قسمين ويجري المعلم مناظرة في الموضوع المكتوب على اللوح.
	يفتح المعلم الصف بقراءة مقطع صغير من جريدة الأخبار الأسبوعية يتحدث عن ارتفاع نسبة الطلاق في الشرق الأوسط، ويعدّد يطلب من الطلاب أن يعبروا عن شعورهم إزاء ذلك.
	يفتح المعلم الصف بقراءة دراسة حالة معينة، ويتم تقسيم الصف إلى مجموعات من ٣-٤ أشخاص لمناقشة الحالة.

يفضّل الطلاب عادةً الافتتاحية الذي في تتم فيها مشاركة المتعلمين لأنها تجذب انتباههم إلى محتوى الدرس. إن جذب الانتباه ليس العمل الوحيد للكلاب الجيد. فالصفة الثانية الجيدة له أنه يضع هدفاً - أي أنه يعطي المتعلمين إذا كان ومن وجهة نظر الطلاب فهذا سؤال وجيه. لماذا يجب أن أستمع إلى هذا؟ إجابة للسؤال الأساسي التالي: ما بالنسبة إليّ. فلماذا يجب أن أنتبه لتلاوة مادة قديمة لا تلائمني؟ عليّ أن أنتبه فيجب أن يكون موضوع الدرس مه ما لديهم - حينئذ ستجد صعوبة في جذب انتباههم. وعندما لا يجد طلابك سبباً للانتباه - أي أنهم لا يجدون سبباً مه ولكن إن وضعت هدفاً لهم, يرغبون هم في بلوغه, حينئذ سيعيرونك انتباههم. فكر مرة أخرى في افتتاحيات الصف المعطاة أعلاه. أي من الافتتاحيات الخمس يقدم هدفاً - أي

سببًا للمشاركة في الدرس؟ ولماذا؟ ملاحظتي أن الافتتاحية الأولى والثانية لا تقدمان أي سبب كان للطلاب لكي ينتبهوا. يمكن للثالثة والرابعة أن يحوزا على اهتمام المتعلمين الذين تكون بالنسبة لهم القضايا الخاصة الموجودة في الموعظة على الجبل أو الطلاق هي بالفعل قضايا. تمتلك الخامسة الإمكانية الأكبر: فحالة الدراسة المكتوبة بطريقة جيدة تجذب المتعلمين ليتوحدوا مع القصة ويعطوا إجابة سريعة ومباشرة. «لماذا يجب أن استمع لهذا؟»

إن الكلاب الجيد يجب أن يشد الانتباه. ويجب أيضا أن يضع هدفًا , يعطي المتعلمين إجابة للسؤال , ولكن إن كان هذا كل ما ينجزه الكلاب , فلن يكون أكثر من وسيلة للترفيه. فيجب في الكلاب الجيد كذلك. «استمع لهذا أن يقود بطريقة طبيعية إلى درس الكتاب المقدس نفسه. فكر مرة ثانية في افتتاحيات الصف الخمسة. فأني منها يقود بسهولة وبطريقة طبيعية إلى درس الكتاب المقدس؟ كيف ولماذا؟ واليك ملاحظاتي كما يلي: في الحقيقة فإن الافتتاحية الأولى تقود بطريقة طبيعية إلى درس الكتاب المقدس وهذه ربما الصفة الحسنة الوحيدة المعوضة عن سئوها. أما الثانية فهي مرة أخرى بلا فائدة. وتقود الثالثة بوضوح إلى درس الكتاب المقدس. وقد تقود أو لا تقود الرابعة والخامسة إلى درس كتابي , هذا يعتمد على طبيعة المقالة والحالة الدراسة. استعداد المجموعة للتعلم يتحدد عادةً خلال الدقائق القليلة الأولى من الصف. ففي أثناء هذا»

يعلق دافيد إدواردز بأن استعداد المجموعة للتعلم يتحدد عادةً خلال الدقائق القليلة الأولى من الصف. ففي أثناء هذا الوقت , ينشأ «الوضع النفسي» الذي يستمر خلال الفترة كلها. ومن حسن الحظ , أن هذا الوضع قد يكون إيجابيا وكذلك الوقت. وكذلك سلبيًا أخذ وإليك بعض الفخاخ الشائعة التي من المستحسن تلافيها:

- صرف الكثير من وقت مع (الإداريات) أخذ الغياب , إعطاء الإعلانات.
  - تقديم (وقت جامد) لا يتوقع أن يحدث فيه نشاط (جمع مواد , انتظار وصول الآخرين).
  - خلق الاهتمام بواسطة مقدمة شائعة الاستخدام (رجاء افتح كتابك المقدس).
- ابحث عن تقنيات تقدم تنوعًا (مقالة عن أخبار جديدة) , و/أو واقعية (حالة دراسية , أشياء أو أغراض طبيعية مثيرة ترتبط بالدرس) , و/أو تمثيلية ((تمثيل دور , شريط للسمع)) أو حيوية ((الصور , الصور باستخدام جهاز العرض كمحفز للانتباه)).

## ٢ - كتاب (Book)

بالنسبة إلى مرحلة ((الكتاب)) ((Book)) يكتب حولها ريتشاردز التعليقات التالية: ((يحاول المعلم أثناء جزء «الكتاب» من الدرس أن يوضح معنى المقطع الكتابي الذي هو في صدد تدريسه. فيساعد طلابه في هذا الجزء من عملية التعليم والتعلم على الحصول على المعلومات الكتابية وفهمها يبقى ثابتاً: إعطاء معلومات كتابية ومساعدة الطلاب على فهمها. وتتوفر لدى المعلم المبدع طرق متنوعة لتحقيق هذا الغرض. فيمكنه أن يستخدم طريقة المشاركة , مثل المجموعات المشاغبة والتقارير المستخدمة في درس الإيضاح. أو يمكنه استخدام طريقة التمحور حول المعلم. فالمحاضرة الجيدة هي الطريقة الأسرع لتغطية المحتوى وإيصال الأفكار. أو كانت الطريقة , فإن الغرض في هذا الجزء من يمكن أن يستخدم المتعلم رسوماً وجداول , صوراً إيضاحية , وهكذا.

لكي يعرف المتعلمون ويفهموا المعلومات الكتابية التي يتم تعليمها , من الضروري للمعلم نفسه أن يعرف ويفهم مادته أولاً «معلمي الكتاب المقدس». وهذا يبدو وكأنه قول لا يحتاج إلى توضيح , ولكن من المؤسف , أن عدداً قليلاً جداً من في كنائسنا , ومجموعات الشبيبة , ومدارس الأحد يصرفون الوقت اللازم ليتعلموا لمبادئ الأساسية لتفسير الكتاب المقدس.

### في ما يلي عشر خطوات ضرورية لتفسير فعال للكتاب المقدس:

١. الخطوة الأولى: تحاور مع النص. إن التحوار يتضمن التحدث والاستماع. فإذا رغبتنا في فهم الكتاب المقدس , فيجب علينا أولاً الاستماع إلى ما يقوله النص لنا , وقد نحتاج إلى قراءته بصوت مسموع , فندعه يتحدث إلينا. ومن المحتم أنه سيتخلل هذه العملية أمور لا نفهمها. ولذا سيكون من المناسب حينئذ أن نطرح أسئلة على النص. فطرح الأسئلة: ماذا؟ كيف؟ من؟ متى؟ لماذا؟ يساعدنا هذا الحوار أن نتمتع أكثر في النص , وهكذا بالبدء بالتحوار مع النص نسمح للكتاب المقدس نفسه أن يكون له الأسبقية في عملية التفسير , بدلاً من المبادرة إلى النص محملين بأفكار سبق واقتنعنا بها.

٢. الخطوة الثانية: ما هو السياق؟ إن السياق هو ما يأتي قبل وبعد النص. وإذا أهملنا السياق أو تناسيناه فقد نفقد المعنى الحقيقي الذي يقوله النص. لا يمكننا أن نأمل بمساعدة الطلاب على فهم المعلومات الكتابية بدقة ما لم نفحص السياق.

٣. الخطوة الثالثة: ما الخلفية التاريخية؟ لقد كتب كتاب الكتاب المقدس بوحى من الله في سياق تاريخي معين ولجمهور في حقبة تاريخية معينة. ويسعى التفسير الدقيق للكتاب المقدس إلى فهم الخلفية التاريخية، وذلك ليتمكن من فهم قصد الكاتب بصورة أفضل وبالتالي فهم النص نفسه.

٤. الخطوة الرابعة: افحص ترجمات أخرى. لا يمكن أن تكون أي ترجمة بجودة النص الأصلي، وسيساعدنا الاقتراب من فهم العلماء المختلفين لأي نص معين أن نستوضح معنى المقطع الكتابي.

٥. الخطوة الخامسة: افحص الشواهد المتعلقة بالنص. إن فحص النصوص الأخرى في الكتاب المقدس التي تستخدم الكلمات نفسها بينما ندرس فصلاً أو التي تتحدث عن الأفكار نفس تزيدها من فهمنا للكتاب المقدس.

٦. الخطوة السادسة: أي نوع من أنواع الكتابة تظهر في النص؟ يتضمن الكتاب المقدس أنواعاً كثيرة من النصوص الأدبية - قصصي، شعري، بحثي فلسفي، قانوني، أمثال، حكمة، تعليمي، وعظي، إلخ. ولكل نوع صفاته وغرضه.

٧. الخطوة السابعة: ماذا تعني الكلمات الرئيسية؟ قد تكون هذه الكلمات لاهوتية أو تاريخية. فالكلمات اللاهوتية الرئيسية تتعلق بالعلاقات بين الله والإنسان، والعالم من حولنا. أما الكلمات التاريخية الرئيسية فتتعامل مع الأشخاص، والأماكن أو الأشياء من زمن معين في التاريخ. وبالرجوع إلى فهرس الكتاب المقدس يمكننا أن نكتشف استخدام هذه الكلمات: في أماكن أخرى من الكتاب المقدس. وقد يكون استخدام قواميس الكتاب المقدس قيماً أيضاً. خذ مثلاً مرقس ١٢ ١٧، فالكلمات اللاهوتية والتاريخية الرئيسية في هذا الفصل تتضمن الكلمات اللاهوتية الرئيسية التالية: طريق الله، -١٣ الحق، النفاق. تتضمن الكلمات التاريخية الرئيسية: الفريسيون، الهيروديون، الضرائب، القيصر، الدنانير.

٨. الخطوة الثامنة: افحص ما يقوله الآخرون - بصورة عامة في كتب التفسير. فنترك فحص كتب التفسير إلى هذه النقطة المتأخرة في عملية التفسير لكي نسمح للكتاب المقدس أن يتكلم عن نفسه ونتجنب المجيء بقناعات متحيزة مسبقة إلى تفسيرنا.

٩. الخطوة التاسعة: قم بمخطّط للنص، أي أكتب الأفكار الرئيسية للفصل بشكل مختصر. تساعدنا هذه الخطوة على ما بالنسبة إلى الكاتب الأصلي، بدلاً من الانشغال بقضايا جانبية. التركيز على الأمر الذي كان مه



١٠ . الخطوة العاشرة: ذكر المعنى الأصلي. إن القصد من الخطوات التسعة الأولى هو فهم الفكرة الرئيسية التي يعلّمها ما شاملاً وملائماً لنا اليوم كما كان ملائماً من قرون مضت. وبفهم الفصل. إن الفكرة الرئيسية ستكون عادةً مبدأً على هذا المبدأ سنكون قادرين على مساعدة طلابنا لرؤية العلاقة بين الفصل الكتابي وحياتهم اليوميّة. وهذا هو التحرك من الماضي إلى الحاضر - أي من مرحلة الكتاب إلى مرحلة الاستيعاب ضمن عمليّة التخطيط للدرس.

يتطلّب التعليم الجيّد للكتاب المقدّس عملاً جاداً. فلا يمكن القيام بالخطوات العشر السابقة في خمس دقائق. فإذا كنّا جديين في إحياء الكتاب المقدّس في قلوب شعبنا , فإننا لن نتجأ أن نعمل مثلما يفعل المعلّم الموجود في الرسم الكاريكاتوري أمامك , نخطّط للدرس قبل موعده بساعة , أو (أسوأ من هذا) نقار مواد المناهج بينما يدخل الطلاب غرفة الصف. فإن تقصيرنا في التجهيز سيكشف , ونكون قد ظلمنا طلابنا. يتضمّن تخطيط درس فعال أربع مراحل رئيسية:

١. صلاة ودراسة متعمقة للفصل الكتابي , تقود إلى...  
٢. ذكر النقطة الرئيسية للدرس , والأفضل في جملة واحدة مختصرة يمكن تذكّرها , لتساعد في توضيح ....  
٣. تطبيق الفصل على الحياة - يبدأ هذا بتطبيق المعلّم الدرس على حياته الخاصّة. ويسبق التطبيق التنظيم لسببين: من وجهة نظر حياة المعلّم الخاصّة , يقود الاختبار إلى توق قوي: فعندما نجد نحن أنفسنا كلمة الله حيّة ومرتبطة بحياتنا , نتوق إلى رؤية طلابنا يختبرون مثلنا الرسالة الكتاب المقدّس الحيّة. ومن وجهة نظر تجهيز الدرس , يجب أن نتذكّر أن هدف تعليمنا الأعلى ليس معلومات كتابيّة للعقل بل تطبيق الكتاب المقدّس على ظروف الحياة اليوميّة , ولا يمكننا أن ننظّم درسنا على نحو صحيح ما لم يكن واضحاً لدينا الهدف العملي الذي نريد أن نوجه الدرس نحوه. فحالما نمتلك هدفنا بوضوح في ذهننا يمكننا بعدئذ أن...  
٤. ننظّم الدرس حول النقطة الرئيسية , متّجهاً عن قصد نحو تطبيق النقطة الرئيسية في حياة الطلاب. وبصورة عامة فإنّ الدرس الجيّد:

- يتقدم من النظري إلى العملي.
- يقود الطلاب من معرفة الحقيقيّة إلى فهم عميق للتطبيق العملي.
- يشتمل على أسئلة عاطفيّة متعلّقة بالمشاعر.
- يحافظ على الطلاب مشاركين ومنهمكين خلال استخدام أساليب تعليميّة متنوّعة.

فكر في الاقتباس التالي: تحدث الواعظ لمدة ٣٠ دقيقة وقد كان محتوى كلامه قويا وصحيحاً لاهوتياً في تفاصيله كلها. فقال كل الأشياء الصحيحة ، واستخدم لغة قواعد سليمة وألفاظها منمقة. وعلم مادة عظيمة! ولكن هل تعلم أحد في أي شيء؟ ففي الليلة التالية في مأدبة بالكنيسة سئل أعضاء من الكنيسة ، ماذا كانت النقطة الرئيسية لعظة الراعي البارحة؟ فقط شخصان كان لديهما فكرة بسيطة من بين ٥٠ شخصاً إن قلب أي درس (أو عظة) هو النقطة الرئيسية ، وهذه هي النقطة التي يفشل عندها عدد كبير جداً من المعلمين. فقد يدرسون بجدية. وقد يقدمون المحتوى بطريقة مشوقة. وربما يستمتع الطلاب بالدرس ، ولكن لا يكون في مقدورهم بعد الجيدة تمتلك «النقطة الرئيسية» ساعة من الدرس أن يذكروا عما كان يتحدث المتكلم. فالواعظ لم يوضح النقطة الرئيسية.

### خمس صفات أساسية ، وهي:

١. النقطة الرئيسية للمقطع. يستخدم المعلمون والواعظ في أغلب الأحيان النصوص كحجة أو ذريعة لتقديم ما يريدون ، بدلاً من السماح للنص أن يتحدث عن نفسه. إن الهدف من الدراسة الدقيقة هو الوصول إلى فهم للمبادئ اللاهوتية الرئيسية في المقطع ، ومن ثم نحتاج إلى تبسيط المبادئ وجعلها فكرة يمكن قولها بوضوح.
٢. قصيرة وسهلة التذكر. كلما كان الأطفال أصغر سناً ، لزم أن تكون الفكرة الرئيسية أقصر. وبغض النظر عن عمر الطلاب ، يجب أن تكون النقطة الرئيسية مختصرة بما يكفي لتبقى واضحة في ذهن المعلم ، ويمكنه حتى أن يكررها عدة مرات أثناء الدرس. ومن الخبرة العملية الناجحة يُنصح أن يكون عدد الكلمات عشرة أو أقل.
٣. معبر عنها في جملة خبرية. إن العنوان ليس الفكرة الرئيسية. فيجب أن تكون النقطة الرئيسية عبارة من الحق تبقى في ذهن الطلاب.
٤. إيجابية في نبرتها. يقاوم البشر الانتهاز - حتى في الوقت الذي يتطلب ذلك إفاكلمات مثل ((يجب)) و((ينبغي)) ((لازم)) ((تبنى عادةً حاجزا نفسي يجعل المستمعين ينسون النقطة بسرعة
٥. مُتمحورة حول فكرة واحدة. إحدى المشاكل مع الدراسة بعمق التي نشجع عليها أنه في أي درس معين نجد عادةً عدة نقاط مهمة. ومع ذلك ، فإذا حاولنا أن نعلم هذه النقاط كلها للطلاب ، فهم عادةً لن يتذكروا شيئاً منها.

فكر في الأمثلة التالية ، كمثال على ما قيل:

- مزمور ٥١: «الخطية هي الخطية ، ولكن الله رحيم مع التائب الحقيقي»
- مزمور ١٣٣ «تأتي بركة الرب وحياته عندما يعيش المؤمنون في انسجام ومحبة»
- إشعياء ٤٠: ٢٩-٣١ يمنح المتعب قوةً ويزيدُ فاقِدَ القُدرةِ أحياناً. الفِتْيَانُ يَكُونُونَ وَيَتَعَبُونَ وَالشُّبَّانُ يَسْفُطُونَ مِنَ الْعِيَاءِ ، أَمَّا الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ فَيَتَجَدَّدُ قُوَاهُمْ عَلَى الدَّوَامِ وَيَرْتَفِعُونَ بِأَجْنِحَةِ كَالنُّسُورِ. وَلَا يَتَعَبُونَ إِذَا رَكضُوا وَيَسِيرُونَ وَلَا يَكُونُونَ.

في كل حالة , تكون النقطة الرئيسية: ( ١ ) النقطة الرئيسية للفصل؛ ( ٢ ) قصيرة وسهلة التذكر؛ ( ٣ ) معبر عنها في جملة خبرية؛ ( ٤ ) إيجابية في نبرتها؛ ( ٥ ) مُتمحورة حول فكرة واحدة.

فيما يلي بعض النقاط الرئيسية المقترحة. على ضوء المقطع الكتابي ما الخطأ الموجود في النقطة الرئيسية؟

- يشوع ٩ إن كنت في مشكلة مع والديك أو معلميك , اكذب عليهم! نرى هنا أنّ الفكرة ليست النقطة الرئيسية للمقطع

ولم يأخذ بعين الاعتبار الصورة الكبيرة للتعليم الكتابي في الحق والموقف تجاه الوالدين.

- لوقا ١٢ : ١٦-٢٠. «لا أحد يعرف الساعة التي سيموت بها ويواجه الله» هنا فشل المعلم في أخذ سياق المقطع بعين الاعتبار , وقد أخطأ في إدراك النقطة الرئيسية الموجودة في الفصل , وهي دعوة أن تكون غني لله بدلاً من التركيز على امتلاك المقتنيات الأرضية.
- مزمور ٣ «الثقة في الله» هذه ليست نقطة رئيسة بل عنوان , ويجب جعلها خبرية.
- ٢ملوك ٥ : ١-٤ نخاف في أغلب الأوقات أن نتحدّث عن الله وما فعله من أجلنا لأننا نعتقد بأنّ الناس لن.

- متى ٦ : ١٤-١٥ «يجب أن تغفر للآخرين , وإلا فإن الله لن يغفر لك» إن نبرة النقطة الرئيسية سلبية بلا داعي نحتاج إلى إزالة كلمة يجب وتحويل التركيز إلى الفرح الذي يصحب مسامحة الآخرين لأن الله سامحنا بدلاً من التخويف بدينونة الله.

### ٣ - استيعاب (Look)

إن مرحلة الاستيعاب هي التالية في طريقة «الترتيب النفسي» لتخطيط الدرس. ويعلق ريتشاردز بأنه , حالما يفهم الطلاب حكمة وفهم «روحي» ما يقوله الكتاب المقدّس , يكون الوقت قد حان للانتقال إلى التطبيق , بقيادتهم من المعرفة الكتابية إلى بينما يكتسبون بصيرة في العلاقة بين الحق الكتابي والحياة اليومية.

وبالتالي , يكرّس المعلمون الفعالون وقتاً في التحضير لمرحلة الاستيعاب أكثر من أي مرحلة أخرى ستخدمين كل وسيلة ما في كلّ ممكنة لمساعدة الطلاب في ربط المحتوى بحياتهم اليومية. وبينما يكون استخدام أساليب إبداعية متنوّعة أمراً مهماً مرحلة من الدرس , إلا أنّ لها أهمية خاصة في مرحلة الاستيعاب. مع أنه لدينا العديد من الأساليب الإبداعية المتوقّرة إنّ واحد من الأساليب الأكثر أهمية في تقديم أي درس فعّال - وبصورة خاصة في مرحلة الاستيعاب - هو تصميم الأسئلة. ولتسهيل مناقشتنا سنستخدم مثال درس كتاب مقدّس تمّ إعداده لمجموعة من الشبيبة.

مات أحد أقارب واحدٍ من الشبيبة بمرض السرطان في عمر ٢٥ سنة. وقد طرحت أسئلة كثيرة عن صلاح الله وعنايته - وحتى عن وجوده. وصمّم قائد الشبيبة أن يتناول الموضوع من خلال درس للكتاب المقدس عن الإيمان والرجاء , وقد لحاضرة. وإذا تمّ تعليم هذا « الطلاب » ٣١ كنقطة انطلاق للمناقشة , تجاوبًا مع الحاجة - ٢٩ : اختار فصل إشعياء ٤٠ : ٢٩-٣١ المقطع بصورة جيّدة , لهذا الدرس مقدره على مساعدة الشبيبة الأحداث لينموا في فهمهم ونضوجهم الروحي.

بدأ القائد في تحضيره للدرس بدراسة عميقة للفصل الكتابي , وكتب التفسير المختصر التالي ((كانت إسرائيل تختبر ألمًا وشكوكًا)). الوثنيّة وقادتها خطيتها إلى العقاب ( ٤٠ : ٢٧ ) فعانت على أيدي الأمم ٤٠ : ٢٣-٢٤ إن الإشارة الأكثر ولكن هذا ليس أم أ ر أكيدًا. والأمر المهم هو أن الشعب «المختار» ٤١ : ٨ شعر بأنّه منسي وضحية للظلم بين يدي الرب ٤٠ : ٢٧ لكن الله لم ينس الذين اختارهم ٤١ : ٩-١٠ ولا هو ظالم فهو يجلب بحنانه تعزية لشعبه ٤٠ : ١ ، ١١ ، ٤١ : ١٣-١٤. ومع ذلك , فالرب لا يعد بإجابات. وفي وسط شكوكهم وإحباطهم , وأسئلتهم استجاب الرب بتكثيره إيّاهم بسلطان سيادته ومجده. وعدم تغيير شخصه ٤٠ : ٧-٨ فلأنّه عظيم , طرّفه تفوق بكثير فهمهم والتجاوب الصحيح الوحيد له هو التعجّب والإيمان قارن مع أيوب ٢٧ : ٢-٦ , ٣٨ : ١-٤٢ : ٦ في وجه الألم والشك. وطالما أن شعب الله يثق به - أي بمحبّته وعظمته - فسيجدون قوّة قارن مع عبرانيين ١١ : ١-١٢ : ٣

تلا ذلك نكر القائد لنقطته الرئيسة. «في الأوقات الحالكة الظلام , يمنح الرجاء في الله قوّة» على ضوء الصفات الخمس : الأساسيّة للنقطة الرئيسة لقد أعطى القائد شرحًا معقولاً يبيّن سبب إنّها بالفعل النقطة الرئيسة للفصل. وتنساب الجملة الختامية للتفسير بطريقة طبيعيّة تجاه النقطة الرئيسة؛ تُعتبر ثمان كلمات اختصارًا مناسبة , ويسهل تذكرها؛ إنها جملة خبريّة , ولها نبرة إيجابيّة , وتركّز على فكرة واحدة وهي أنّ الرجاء بالله يجلب القوّة.

انتقل القائد بعدئذٍ إلى مرحلة الاستيعاب - كيف ترتبط هذه النقطة الرئيسة بحالة الشبيبة. وبعد بعض من التأمل والتفكير أمورًا كثيرة تجعلنا نشك في الله. يتمّ تشخيص شخص محبوب بأنّه مريض بالسرطان الخبيث. لماذا يا الله؟» كتب التالي الله؟ وعلى الرغم من تقديم أفضل مجهودٍ لدينا نفشل في الخدمة. لماذا يا نحن

محاطون بالفقر والمعاناة. لماذا يا الله؟ ونرى الظلم، والحرب، والشر. أين أنت يا الله؟ إن رسالة المقطع الكتابي واضحة: لا يعطي الله وعدًا بإعطاء أجوبة. نرى في أوقات الظلام برهانًا ضئيلاً لقبول هذا: لكنّه وعد بأنّه لا يمكن أن يترك شعبه أو يتخلى عنه (عبرانيين ١٣: ٥). وقارن عبرانيين ١١: ١ مع إشعياء ٤٠: ٣١، ومع ذلك يمكن التمتع بقوة عظيمة من خلال الثقة بالله «الثقة بما يرجى» والحصول على قدرة تمكّنا من الرؤية أبعد من الظلام بدلاً من أن يسيطر علينا هذا الظلام قارن مزمو ٢٣: ٤.

لاحظ أن القائد يبدأ بإثارة أسئلة معيّنة، يتحدّى بها مدى صلاحية النقطة الرئيسية. وهو قد فعل ذلك ليصف طرقاً قد يجد فيها الشبيبة صعوبة اختبار النقطة الرئيسية، وربما أثار أسئلة مهمّة موجودة في ذهن المتعلّمين. إن القائد في الحقيقة يسعى لشرح سبب أهمية النقطة الرئيسية وملائمتها لحالة طلابه. وبعمله هذا يشير إلى المجالات الممكنة للنمو الروحي. فالملائمة والنمو الممكن هي المفاتيح لمرحلة استيعاب فعّالة للدرس. بدأ القائد بعد ذلك في تطوير سلسلة من الأسئلة تتناول جوانب المجال الفكري للتعلّم:

١. ما كانت شكوى الإسرائيليين ضد الله (٤٠: ٢٧)، والتي تشكل الخلفية للآيات المشهورة ٤٠: ٢٩-٣١؟

٢. اقرأ ٤٠: ٢، ٢٣، ٤١: ٩ ما هي بعض الأسباب المحتملة التي كانت وراء شكوى الإسرائيليين برأيك؟

٣. أي جانب من جوانب شخصية الله يمتّ بصلة لشكوى الإسرائيليين في ٤٠: ٧ و٨؛ ٤٠: ١١، ٨-١٠ و٤١: ١؟

٤. في وسط شكوكهم، وإحباطهم، وأسئلتهم، لم يجب الله حقيقة على أسئلتهم، وعضاً عن ذلك قام بذكر سيادة قوّته، وسلطانه. فكيف يتشابه تجاوب الله هنا مع ذلك المعطى في أيّوب ٢٧: ٢-٦، ٣٨-٤٢: ٢٦؟

٥. بكلّ تأكيد لم يكن تجاوب «الصمت» هذا مرضياً للإسرائيليين ولأيّوب ولا لنا كذلك عندما نعاني من شكوك وأسئلة، أليس كذلك؟

٦. قارن ٤٠: ٣١ مع المزمور ٢٣: ٤ وعبرانيين ١١: ١-٢، ١٢: ١-٣. ما العلاقة بين الإيمان

والرجاء؟ وكيف يمكن أن يصبح الرجاء في الله مصدرًا للقوة؟

٧. يمكن ملاحظة التقدم من الطيران إلى الركض ومن ثم إلى المشي الموجود في ٤٠: ٣١. فكيف يمكن أن

يكون هذا التقدم مشجعًا للمثابرة والثبات (المواظبة) في وجه الألم؟

يبدأ ركز لأهمية الدور الذي تلعبه العاطفة والسلوك في التعلم، وقد صمّم القائد بعض الأسئلة التي تتناول مجالات التعلم أو كلمات تعكس «شعور» هذه. فأسئلة العاطفة تتناول المشاعر والمواقف، والدوافع، وغالبًا ما تتضمن هذه الأسئلة الكلمة، إلخ. وتطلب أسئلة السلوك من الطلاب أن يتحدثوا «حزين»، «فرح»، «صعب»، «سهل» العواطف أو المواقف مثل، عن اختبارهم السابقة أو الحالية كنقطة للانطلاق إلى مناقشة العمل الذي يمكن القيام به في المستقبل.

• هل شعرت أحيانًا بالشك أو المعاناة مثلما حدث مع الإسرائيليين أو مع أيوب؟ تحدّث عن شعورك آنذاك؟ عندما يكون لديك شكوك وأسئلة، أو عندما يواجهك شر أو ألم، فهل تجد أن أجوبة الله دائمًا غير مرضية؟ إشرح. (يمكن طرح سؤال العاطفة هذا بين الأسئلة الفكرية ٥ و ٦).

• في أوقات ألمك أو أسئلتك، هل وجدت أنه من السهل أو الصعب أن تثق بالله؟ إشرح. (هذا سؤال عاطفة يتناسب بين الأسئلة الفكرية ٦ و ٧).

• ما أكبر صعوبة تواجهها في حياتك حاليًا؟ وهل يمكنك أن تقترح طريقة أو طريقتين بها يمكنك على الأقل أن «تسلك» فيها بالإيمان خلال هذا الوقت؟ (هذا سؤال سلوكي يتبع السؤال الفكري ٧، يشكّل خلاصة مناسبة لمرحلة الاستيعاب، ويقود الدرس منطقيًا، للتطبيق العملي).

#### ٤ - اكتساب (Took)

أخبر مرّة الممثل الهزلي الأمريكي ديك فان دايك Dick Van Dyke عن فتاة صغيرة، كانت عائدة من مدرسة الأحد يومًا، وأخبرت أمها عن خيبة أملها من الدرس «تعلمنا أن نذهب إلى العالم الأجمع ونتلمذ أشخاصًا من كل الأمم» وأضافت. «ولكننا لم نقم بشيء سوى الجلوس» وأظن أنك ربما مررت بأوقات شعرت بها بمشاعر



مماثلة عن عظات أو دروس من الكتاب المقدس سمعتها: لم تكن المشكلة في نوعية المحتوى ، بل في الواعظ أو المعلم الذي فشل في تطبيق الرسالة. إن المشكلة ليست جديدة. فقد نُقل عن الفيلسوف الصيني القديم كنفوشيوس أنه قال « إن جوهر المعرفة هو تطبيقها عند الحصول عليها ، والإقارر بجهدك عند عجزك على الحصول عليها»

المرحلة النهائية في «الترتيب النفسي» لطريقة ريتشاردز في تخطيط درس هي مرحلة «الاكتساب» يكتب ريتشاردز ، تشبه كلمة الله اللقاح ضد الأمراض ، لا تأثير لها قبل فالتجاوب مطلوب. يتم عادةً التجاوب مع التعليم «الاكتساب» فالكتاب المقدس يقول « إيمان بدون أعمال ميت » يعقوب ٢: ١٧ ، فمن أجل النمو والواقعية الروحية في الاختبار المسيحي ، يتطلب الإيمان تجاوزًا في كل ظروف حياة البشر المتنوعة. فنحن غالبًا ما نترك الكنيسة بنوايا جيدة. سنكون محبين أكثر هذا الأسبوع ، وأكثر تكريسًا. ولكن لأن القارر مبهم وغامض ، ولم يتجاوز التعميمات إلى التخطيط في كيفية التغيير ، فلا يحدث تغيير. أما المعلم المبدع يساعد طلابه على التجاوب ، وذلك بقيادتهم لرؤية مشيئة الله ، فيساعدهم لأن يقرروا ويخططوا أن ينفذوها.

بينما يدرك معظم المعلمين المسيحيين أهمية التطبيق إلا أنّ قليلين منهم يؤدونه بصورة جيدة. فكّر في المثال التالي: تصور أنك انتهيت من تدريس صف مارهقين كبار في درس كتاب مقدس من إنجيل متى ٥: ١٣-١٦. وطلبت منهم أن يكتبوا كيف سيطبّقون رسالة هذا الدرس على حياتهم. وإليك فيما يلي تجاوبهم. فكلها تطبيقات مقبولة للفصل الكتابي ولكن بعضها أقل غموضًا ومن المرجح لذلك أن تقودهم للقيام بعمل ما أكثر من غيرها. إذا طلب منك أن تعطي علامة من ١٠ لكل تطبيق من التطبيقات التالية وذلك على أساس مقدار احتمالته أن يقود إلى عمل معين ، فماذا تعطي كل واحد؟

١. أودّ أن أكون نورا وملحًا للعالم
٢. أودّ أن أكون مثالاً مسيحياً، لهؤلاء الذين من حولي.
٣. أودّ أن أشهد عن إيماني.
٤. أودّ تركيب لمبات نيون في غرفة الجلوس في بيتنا.
٥. أودّ زيارة صديقي أحمد خلال الأسبوع القادم وأخبره عن يسوع.

٦. أودّ مساعدة جورج ومازن ليتصالحا , ولذا أخطّط لمهاتفة كلّ منهما قبل الأحد القادم  
لاحظ أن تطبيقات الثلاثة الأولى دقيقة , وصحيحة لاهوتيا مرتبطة مباشرة بالفصل الكتابي : إلا أنّه من الواضح  
أنّ آخر لاحظ أن تطبيقات الثلاثة الأولى دقيقة , وصحيحة لاهوتيا اثنين هما أفضل التطبيقات. فالقضيّة هنا  
ليست الدقّة , ولكن إن كانت الرسالة سيتمّ تطبيقها فعلاً أم لا.

إحدى الصيغ المقترحة للتطبيقات الفعّالة هي أن تجعلها نكيّة: محدّدة , ممكن قياسها , ممكن إنجازها ,  
ملائمة , ملموسة. (في اللغة الإنجليزيّة ثمة ارتباط بين الكلمة نكيّة والكلمات الأخرى , فلاحظ ذلك في الآتي  
SMART = Specific هو الحرف الأول من SMART فكّل حرف من حروف الكلمة , Measurable,  
Attainable, Relevant, Tangible, الكلمات الخمسة الأخرى).

• تعطي التطبيقات المحدّدة أسماء , أماكن , وتفاصيل.  
• تعطي التطبيقات الممكن قياسها أرقامًا وزمنًا , مثلاً يمكننا بعد فترة معيّنة قياس ما إذا كانت الرسالة تمّ  
تطبيقها عملي لا.

• التطبيقات الممكن إنجازها هي التي يمكن القيام بها. فإذا كان بعض الأشخاص يتجاوزون مع متى ٥:  
١٣-١٦ بقولهم

أنهم خلال الأسبوع القادم سيسعون لمشاركة رسالة الإنجيل مع كل شخص يقابلونه , من غير المرجّح أنّهم  
سيفعلون

ذلك. ليس من المحتمل أن يغير إنسان العالم في ليلة وضحاها , غير أنّه قادر أن يقوم بعمل خطوة واحدة.  
تتكرر المثل

« رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة » القديم الذي يقول ,

١٦ بالذهاب إلى البيت -١٣ : • إن التطبيقات الملائمة مرتبطة بصورة مباشرة بالرسالة. فإذا قالت شابة إنها  
ستطبق متى ٥

وإخبار كل واحد من إخوتها وأخواتها كم تحبّهم , سيكون هذا أم أ ر جيّدًا , ولكن ثمة شك في ملاءمته  
للرسالة.



• إن التطبيقات الملموسة هي أعمال مرئية. وبكلمات أخرى , يمكن (على الأقل نظريًا) ملاحظة أو مشاهدة الشخص وهو يقوم بتنفيذ التطبيق.

كما يمكن أن ترى , فإن كل من ٥ و ٦ هي تطبيقات ذكية نموذجية - مع أنها مختلفة جدًا في طبيعتها. وقوة كل من هذين التطبيقين تكمن في احتوائها إمكانية كبيرة للتنفيذ. زرت مؤخرًا مجموعة درس كتاب مقدس , تتكوّن من حوالي ٢٠ شخصًا من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥ إلى ٤٠ سنة. وكانوا في منتصف سلسلة الدروس من رسالة يعقوب. وبدأ قائد المجموعة درسه بمراجعة درس الأسبوع الماضي باختصار , وبعد ذلك سأل المجموعة إذا كان أي واحد منهم قام بتطبيق الدرس خلال الأسبوع الماضي. فقدم ثلاثة أعضاء وصفًا مفصلاً لطرق طبّقوا بها الدرس السابق بطرق معينة خلال الأسبوع.

فبالنسبة إلى هؤلاء الشباب الثلاثة , لقد كان لديهم احترام كبير للكلمة الله إذ أنها الكلمة الحية , والتي تلائم الحياة المعاصرة - عوض أن تكون كلمة قديمة لا تناسب العالم الحديث. وأظهر هؤلاء الشباب تقدمًا في النضج المسيحي وذلك بأنهم لم يسمعوا الكلمة فحسب , لا بل قاموا بتطبيقها أيضًا. ومع أنه من الواضح أن باقي المجموعة لم يطبّق الرسالة بالتقارير الذي قدّمها الثلاثة وقد تشجّعوا بالمثال الذي قدمه هؤلاء الثلاثة على إيجاد ومع هذا فقد تأثروا إيجابيًا شخصيًا طرق يطبقون بها الرسالة على حياتهم.

للأسف فإن كثيرين من المسيحيين لديهم ميل ضعيف لتطبيق الرسالة على حياتهم. فيستمعون إلى مئات العظات ولديهم إخلاص في حضور دروس الكتاب المقدس , إلا أنه فيما يبدو أن كل ما يأخذونه له تأثير قليل على حياتهم. ويبدو أنهم يكونون راضين أكثر عندما يعطيهم معلّم الكتاب المقدس محتوى رائعًا ولكن من دون أن يطلبوا منهم أي تطبيق , لأن ليس لديهم رغبة أن يتغيروا. وفي حالات مثل هذه فإن المعلّم الإلهي وحده , الروح القدس , هو الذي يمكنه أن يغيّر

قلب الشخص. ولكن المعلّم يضطلع بدور مهم في تسهيل عمل الروح القدس من خلال طرحه باستمرار أمام شعبنا طرقًا ذكية - محدّدة , ممكن قياسها , ممكن إنجازها , ملائمة , ملموسة , وذلك لتطبيق الرسالة. وبهذه الطريقة يمكن توضيح كيف يمكن للقلب المستعد أن يتجاوب , ومن هذا المنطلق وُجِب تسهيل ما يتوق الروح القدس لفعله في قلوب المتعلّمين. خلال الأسبوع القادم (أسبوعين/شهر/إلخ) باستخدام الصيغة التالية « ذكية



« وثمة طريقة معينة مفيدة لتطوير تطبيقات يتم ذكر خطوة حسية). إن مثل هذه التطبيقات ستكون دائماً محدّدة , ويمكن قياسها على الأقل ولمرة واحدة سوف (يمكنك أن تعود بعد الفترة المحددة من الوقت وتساءل إذا كان الأمر قد تم) , ويمكن إنجازها (يمكن للشخص إجمالاً أن يقوم بعمل أي شيء على الأقل مرة واحدة) , وملموسة , والملاءمة.

إن أحد أكبر التحدّيات التي تواجه التعليم المسيحي هو تطبيق الرسالة بطرق محدّدة ملموسة. فالكتاب المقدّس مملوء بالتحريصات لكي يؤمن المرء , ويعرف , ويفهم , ويتمتع , ويبتهج , وحب , ومن الضروري أن يتمسك المؤمن بمثل هذه الصفات في حياته. وتكمن الصعوبة في أن الكثير جدّاً من هذه الكلمات ليس من النوع الملموس , ولذا نحن نواجه صعوبة في إعطاء شعبنا طرقاً محدّدة ليتعلّموها ويعبروا عنها. ومع ذلك فمن خلال تأدية أعمال معينة غالباً ما يختبر المؤمنون بصدق معنى هذه الكلمات. إن أفعالنا تؤثر بعمق على مواقفنا. فبينما تكون كلمات الطباع مثل الإيمان , والمعرفة , والفهم , والفرح , والمحبة ضرورية للنضج المسيحي , فقد يتمّ تعلّمها غالباً من خلال أعمال ملموسة بتطبيقات نكّية النوع مبنية على اكتب , انكر , صفّق , تحدث إلى , عانق , قبل , إلخ. - « حركة » أفعال من المحتمل أنك لاحظت أن التطبيقات العملية كلّها المعطاة هنا كانت بضمير المتكلم. والسبب هو أنّ التعليم الفعّال يبدأ عندما يطبق المعلّمون أنفسهم أولاً الرسالة على حياتهم الخاصة قبل أن يسألوا طلابهم أن يفعلوا ذلك. فلا يمكن أن يتوقع المعلّمون أن يطبق طلابهم الكلمة ما لم يطبقوها هم بأنفسهم. فيكتسب الدرس قوّة من خلال اختبار المعلّم الخاص للمحتوى.

عندما يتعلّق الأمر بتخطيط درس حقيقي , يحتاج معظم الطلاب إلى أن يتمّ إرشادهم خلال العملية نحو تطبيق الرسالة بطريقة محدّدة , ممكن قياسها , ويمكن إنجازها , وملائمة , وملموسة. ومع ذلك وحتى لا ترى على أنها شريعة مادي وفارس» , فيما يلي طريقة عامة ممكنة لتطوير جزء «الاستيعاب» من الدرس:

١ . بينما يقترب الدرس من نهايته اسأل الطلاب السؤال السلوكي التالي: «سمّ ٢ أو ٣ طرق لا تُمارَس بها النقطة الرئيسية.» إن السبب للتعليم أنّه يوجد جانب ما من النقطة الرئيسية «؟ ما هي بعض العوائق الرئيسية لممارسة النقطة الرئيسية لا يعاش , فإذا كان الطلاب يعيشون بالفعل النقطة الرئيسية , حينئذ لا يوجد داعي لإعطاء الدرس! إن سؤال مماثل يقدّم للطلاب فرصة للتفكير العام في إمكانية تطبيق النقطة الرئيسية على الحياة من وجهة نظر سلبية.

٢. بعد أن عرفت سبب صعوبة ممارسة النقطة الرئيسية , فعندئذٍ يكون من المهم أن تعرف الإحتمالات الإيجابية. وهكذا اذكر ٢ أو ٣ طرق محدّدة وعملية قد رأيت النقطة الرئيسية تمارس من خلالها في حياتك أو في حياة شخص تعرفه» سؤال سلوكي الثانی يجب أن يتبع , كما يلي , إن التطبيق العملي للكلمة الله يسهل بفاعلية كبيرة عندما يكون لدى الناس أمثلة محدّدة أو نماذج يتبعونها. ويقدم هذا النوع من الأسئلة مثل هذا النموذج.

٣. من خلال السؤالين السابقين شارك الطلاب معًا بكلمات عامّة كلاً من العوائق لعيش النقطة الرئيسية وإحتمالات تغيير اكتب مجالاً واحداً محدّداً من سلوكهم الحالي. ويتحدّى السؤال التالي الطالب ليفكر بطريقة شخصيّة ويتجاوب حياتك تودّ لو أمكنك أن تعيش فيه النقطة الرئيسية بفعالية أكثر. فكّر كيف و الآخرين النقطة الرئيسية تُعاش في بسبب طبيعة السؤال الشخصية يُفضّل أن . « الماضي , أعط مثلاً عن كيف تعتقد أنه يمكنك أن تعيشها في المستقبل بجانب التعهّد الشخصي « استمارة الإجابة الشخصية » تطلب من الطلاب أن يكملوا أجوبتهم على انفراد على ورقة المبيّن فيما بعد.

٤. لقد شرح الطالب الآن طريقة محدّدة ملائمة وملموسة يمكنه بها أن يطبّق الرسالة. ولكي تجعل التطبيق قابلاً للقياس خلال الأسبوع القادم سأمارس « والإنجاز , يمكنك أن تطلب من الطلاب أن يكملوا الدراسة بملء استمارة تعهّد , كالتالي إن هذا «... بمساعدة الله وقوته أتعهد أنني في الأسبوع المقبل لن « أو «... النقطة الرئيسية على الأقل مرة بعمل التجاوب يكون خاصاً بين الطالب والله , ولكن من الممكن للمرشد أن يسأل في الأسبوع التالي إن تمكّن أيّ من الطلاب من تطبيق الرسالة بطريقة عملية.

على سبيل المثال دعنا نأخذ بعين الاعتبار الدرس المقترح من إشعياء ٤٠ : ٢٩-٣١. فقد أعطى القائد النقطة الرئيسية التالية للدرس « في الأوقات الحالكة الظلام , يمنح الرجاء في الله قوّة , « وتطبيق خطوات الأربع يكون كما يلي:

١. سمّ ٢ أو ٣ طرق نجد صعوبة في الأوقات الحالكة الظلام أن نتق بقوة الله. لماذا؟
٢. اذكر ٢ أو ٣ طرق محدّدة وعملية قد اختبرت بها سابقاً قوّة الله في أوقات حالكة الظلام أو أريتها في حياة شخص تعرفه. ما الذي حدث؟

٣. اكتب مجالاً واحداً محدداً من حياتك توّد لو أمكنك أن تتكل على قوّة الله بفعاليّة أكثر. فكّر كيف رأيت أنت أو الآخرين هذه القوّة تعاش في الماضي وأعط مثلاً عن كيف تعتقد أنّه يمكنك أن تعيشها في المستقبل

٤. أكمل استمارة التعهد التالية وابقها بينك وبين الله: خلال الأسبوع القادم سأكل على قوّة الله على الأقل مرّة واحدة بعمل.

, وبالختام هنا نموذج لدرس الكتاب مبني على أربع مراحل: (Hook) (Book) (Look) ( Took)

عنوان: الرجاء بقوّة الله

النص إشعياء ٤٠ : ٢٩ - ٣١

النقطة الرئيسية: في الأوقات حالكة الظلام , يمنح الرجاء في الله قوّة

تفسير:



«كانت إسرائيل تُخبر المأ وشكوكا. وقادتها خطيبتها إلى العقاب (٤٠: ٢)، فعانت على أيدي الأمم الوثنية (٤٠: ٢٣-٢٤). إن الإشارة الأكثر احتمالاً هي إلى السبي، ولكن هذا ليس أمراً مؤكداً. والأمر المهم هو أن الشعب «المختار» (٤١: ٨) شعر بأنه منسي وضحية للظلم بين يدي الرب (٤٠: ٢٧). لكن الله لم ينس الذين اختارهم (٤١: ٩-١٠)، ولا هو ظالم (٤٠: ١٠، ١٥، ٤١: ١، ٢١-٢٤). فهو يجلب بحنانه تعزية لشعبه (٤٠: ٤، ١١، ٤١: ١٣-١٤). ومع ذلك، فالرب لا يعد بإجابات. وفي وسط شكوكهم، وإحباطهم، وأسألهم استجاب الرب بتذكيره إياهم بسلطان سيادته (٤٠: ١٠، ١٥، ٢٦-٢٥) ومجده (٤٠: ٥، ٢١-٢٦)، وعدم تغير شخصه (٤٠: ٧-٨). فلأنه عظيم، طرقه تفوق بكثير فهمهم (٤٠: ١٢-١٤، ٢٨)، والتجاوب الصحيح الوحيد

له هو التعجب والإيمان (٤٠: ٣١ قارن مع أيوب ٢٧: ٢-٦، ٣٨: ١-٤٢: ٦) في وجه الألم والشك. وطالما أن شعب الله يتق به - أي بحبته وعظمته - فسجدون قوه (٤٠: ٢٨-٣١، قارن مع عبرانيين ١١: ١-١٢: ٣). يوجد كثير من الأشياء التي تجعلنا نشك في الله. يتم تشخيص شخص محبوب بأنه مريض بالسرطان الخبيث. ولماذا يا الله؟ بالرغم من تقديم أفضل مجهوداتنا نفشل في الخدمة. ولماذا يا الله؟ ونشعر بالفقر بسبب الفقر والمعاناة من حولنا. لماذا يا الله؟ لماذا نرى الظلم، والحرب، والشر؟ أين أنت يا الله؟ إن رسالة المكتوب واضحة: لا يعطي الله وعدا بإعطاء أجوبة، لكنه وعد بأنه لا يمكن أن يترك أو يتخلى عن شعبه (عبرانيين ١٣: ٥). فرؤية برهان قبول هذا الوعد في أوقات الظلام يكون ضئيلاً - يمكن قبوله بالإيمان وحده، «الثقة بما يرجى» (عبرانيين ١١: ١ قارن مع إش ٤٠: ٣١). ومع ذلك، يمكن التمتع بقوة عظيمة من خلال الثقة بالله، والحصول على قدرة تمكننا من الرؤية فيما وراء الظلام بدلا من أن نغمرنا (قارن مز ٢٣: ٤).

## الكلاب (حالة دراسية)

### سمر

سمر عمرها ٢٥ سنة ، وهي شابة تعيش في مدينة تسوق كبيرة تبعد أربع ساعات سفر من العاصمة. لقد واجهت صعوبة في المدرسة الثانوية ، ولكنها تدرت أمرها ونجحت بقدر كاف لتدخل كلية مجتمع حيث درست الأنسجة لمدة سنتين. وبعد محاولات كثيرة استطاعت أخي أ ر أن تضمن عملاً ككاتبة في شركة تجارية صغيرة ب ا رتب شهري قدره حوالي ٤٥٠ دولار. ومنذ سنتين تم إغلاق الشركة ومنذ ذلك الوقت لم تجد سمر عملاً. تعيش سمر في بيتها مع أختين أكبر منها وأخ أصغر منها. والشقة المستأجرة عبارة عن شقة صغيرة ، يتشارك الأشقاء الأربعة غرفة واحدة فيها. ويعمل والدهم في الحكومة ويتقاضى ا رتباً شهريا قدره ٧٠٠ دولار. وعندما

يكون في البيت يصرف وقته في مشاهدة التلفزيون الذي يسيطر على حياة بيتهم الصغير. وما من وفاق وبين والدي سمر , وينفسان عن إحباطهما هذا من خلال انتقادهما المستمر لأولادهما. ومع أن سمر نشيطة في مجموعة شبيبة الكنيسة المحليّة إلا أنّه ليس لديها أصدقاء مقرّبين. بالإضافة إلى ذلك هي ليست جذّابة , وتميل لأن تكون ممثلة الجسم. وحضرت خلال السنتين الماضيتين ٥ أع ارس لأقاربها أو أصدقاء قدامى لها من المدرسة. ولم يظهر أي رجل اهتمامًا بها مطلقًا. وقد شاركت في اجتماع الشبيبة مرتين بفكرة تأملية , ولا يبدو أن أي من المرتين قد أثار تجاوب أي من الحضور. تشعر سمر بالفشل في كلّ جوانب حياتها , بل تحسّ بأنّه ما من أحد يفهمها , وما من أحد بمقدورها اللجوء إليه. وهي تشعر بالوحدة الشديدة وقد فكّرت أكثر من مرّة وبجدية في أن تنتحر.

• لماذا من الصعب لسمر أن تثق بقوة الله؟

• إذا كنت أنت صديق في مجموعة شبيبة سمر , ما الخطوات التي قد تتخذها لمساعدتها؟

### الكتاب والاستيعاب: (في مجموعات صغيرة)

١. ماذا كانت شكوى الإسرائيليين ضد الله ٤٠: ٢٧ والتي تشكّل الخلفية للآيات المشهورة (٤٠: ٢٩ -

٣١)؟

٢. أقرأ ٤٠: ٢، ٢٣، ٤١: ٩. ما هي بعض الأسباب المحتملة التي كانت وراء شكوى الإسرائيليين

برأيك؟

٣. أي جانب من جوانب شخصيّة الله يمتّ بصلة لشكوى الإسرائيليين في ٤٠: ٧-٨؛ ٤٠: ١٠، ١٢ -

١٥، ٢٢-٢٦؛ و ٤٠: ١١، ٤١: ٨-١٠، ٤١: ٢١؟

٤. في وسط شكوكهم، وإحباطهم، وأسئلتهم، لم يجب الله حقيقةً على أسئلتهم، وعضواً عن ذلك قام بذكر سيادة قوته وسلطانه. فكيف يتشابه تجاوب الله هنا مع ذلك المعطى في أيوب ٢٧: ٢-٦، ٣٨: ١-٤٢: ٦؟
٥. بكل تأكيد لم يكن تجاوب «الصمت» هذا مرضياً للإسرائيليين ولأيوب، ولا لنا كذلك عندما نعاني من شكوك وأسئلة، أليس كذلك؟
٦. هل شعرت أحياناً بالشك أو المعاناة مثلما حدث مع الإسرائيليين أو مع أيوب؟ تحدث عن شعورك آنذاك؟ عندما يكون لديك شكوك وأسئلة، أو عندما يواجهك شر أو ألم، فهل تجد أن أجوبة الله دائماً غير مرضية؟ إشرح.
٧. قارن ٤٠: ٣١ مع مزمور ٢٣: ٤ وعبرانيين ١١: ١-٢، ١٢: ١-٣. ما العلاقة بين الإيمان والرجاء؟ وكيف يمكن أن يصبح الرجاء في الله مصدراً للقوة؟
٨. في أوقات ألمك أو أسئلتك، هل وجدت أنه من السهل أو الصعب أن تثق بالله؟ إشرح.
٩. يمكن ملاحظة التقدم من الطيران إلى الركض ومن ثم إلى المشي الموجود في ٤٠: ٣١. فكيف يمكن أن يكون هذا التقدم مشجعاً للمثابرة والثبات في وجه الألم؟
١٠. ما أكبر صعوبة تواجهها في حياتك حالياً؟ وهل يمكنك أن تقترح طريقةً أو طريقتين بها يمكنك على الأقل أن «تسلك» فيها بالإيمان خلال هذا الوقت؟

#### الاكتساب:

١. سمّ ٢ أو ٣ طرق نجد صعوبة في الأوقات الحالكة الظلام أن نثق بقوة الله. لماذا؟
٢. انكر ٢ أو ٣ طرق محدّدة وعملية قد اختبرت بها سابقاً قوة الله في أوقات حالكة الظلام أو أريتها في حياة شخص تعرفه. ما الذي حدث؟
٣. اكتب مجالاً واحداً محدّداً من حياتك تودّ لو أمكنك أن تتكل على قوة الله بفعالية أكثر. فكّر كيف رأيت أنت أو الآخرين هذه القوة تعاش في الماضي وأعط مثلاً عن كيف تعتقد أنه يمكنك أن تعيشها في المستقبل
٤. أكمل استمارة العهد التالية وابقها بينك وبين الله: خلال الأسبوع القادم سأتكلم على قوة الله على الأقل مرة واحدة بعمل.